

في اسرائيل توقعنا حول نمو السكان اليهود بالمقارنة مع السكان العرب في اسرائيل خلال السنين المقبلة ، افاد ان عدد السكان اليهود سيصل سنة ١٩٨٣ (اي بعد خمس سنين) الى ٣٤٧٣٠٠٠ نسمة (على اعتبار ان معدل الهجرة سيكون ٢٥٠٠٠ شخص في السنة) ، بينما سيصل عدد العرب الى ٢٢١٦٠٠٠ ، أي ٤٠٪ من سائر السكان ، وفي سنة ١٩٨٨ (بعد عشر سنين) ، وحسب المقاييس نفسها ، سيصل عدد اليهود الى ٣٧٩٠٠٠٠ شخص ، والعرب الى ٢٨٥٥٠٠٠ ، او ٤٣٪ من سائر السكان . وفي سنة ١٩٩٣ (بعد ١٥ سنة) : اليهود : ٤١١٠٠٠٠ ، والعرب : ٣٥١١٠٠٠ ، أي ٤٦٪ من سائر السكان . اما اذا ازدادت الهجرة ووصل معدلها الى ٥٠٠٠٠ شخص في السنة (وهذا ليس مضموتا) فستصل نسبة السكان اليهود بعد ١٥ سنة الى ٥٧٪ من السكان ، والعرب ٤٣٪ (٣٨) .

ان وجود ٣٥ مليون عربي داخل اسرائيل ، « سيخلق مشكلة كبيرة ، خصوصا وان هذه الكمية ستتحول الى نوعية مختلفة تماما » [وبذاك] ، ستتحول اسرائيل الى دولة ثنائية القومية لا مثيل لها ، لان السكان العرب داخلها لهم ارتباط ثقافي وديني ولفسوي وحضاري مع أكثر من مائة مليون عربي حول اسرائيل . اذف الى ذلك : ان الـ ٣٥ مليون عربي سيخلقون واقعا سياسيا جديدا ، شخصية مختلفة تماما اجتماعيا وثقافيا وسياسيا . ولن تكون الطريق الى مؤسسات التعليم العالي والكنيست والاقتصاد والجيش والثقافة والصحافة والاحزاب مقفلة امامهم . وبقينا ، ان الكمية يجب ان تؤدي السى تغيير رايديكالي في النوعية . ان دولة اسرائيل ثنائية القومية تستطيع العيش ، اما دولة اليهود ، فثمة شك في ذلك « (٣٩) .

وتحدث كذلك ناثنان يلين - مور ، احد زعماء ليحي سابقا ، حول هذه المشكلية الديموغرافية موضعا ان الاكثريّة اليهودية الحالية في اسرائيل ستتحول الى اكثريّة عديمة الالهية في سنة ٢٠٠٠ ، وربما تنخفض الى مرتبة الاقلية . ويعتمد يلين - مور في تقديره هذا على بحث اجراه الدكتور موشي هرتمان من جامعة تل ابيب ، مفاده انه في حال وصول معدل الهجرة الى ٢٥ ألف شخص في السنة ، ستصل نسبة السكان اليهود في سنة ٢٠٠٠ الى ٥٢٪ . وفي حال توقف الهجرة ستتنخفض النسبة الى ٤٧٪ . ومعنى ذلك « انتقال الحكم تدريجيا في دولة اسرائيل الى الاغلبية الجديدة ، وهم العرب . ستكون لهم الاكثريّة في الكنيست . ولا اعرف اذا كانت هذه الاكثريّة ستبقي على صورة هرتسل [هناك] في مكانها ، وربما نزعتهما . . . لتعلق مكانها ، في احسن الاحوال ، صورا جديدة ، ابرزها : الحاخام تسفي يهودا - كوك ، الحاخام الاكبر شلومو غورن . حنان بورات واريك شارون [وهؤلاء من أبرز العناصر التوسعية الاستيطانية] ومن كان على شاكلتهم ، وذلك تقديرا لهم ، لانهم بفضل نشاطهم الفعال واصرارهم العنيد ساهموا في تحقيق امل فلسطين الكبرى من البحر وحتى النهر ، كما هو مكتوب في ميثاق م٠ت٠ف٠ . رغم ان قصدهم كان مختلفا » (٤٠) .

ويضيف يلين - مور قائلا : « ان السيدة غولدا مائير ورفاقها سيضطرون . اذن . الى الاستمرار في القلق والتساؤل في كل صباح : كم من طفل عربي ولد اليوم ، وكم من اليهود ؟ فليس هناك أي احتمال بان تنخفض الولادة لدى العرب » . ولذلك « فمع الحكم الذاتي او من دونه ، تكون نتيجة عمل ابطال ارض - اسرائيل الكاملة واضحة : تحقيق الميثاق الفلسطيني لم٠ت٠ف٠ بواسطة مستشفيات.الولادة . ان كل من يحب شعبه عليه ان يعارض ذلك ، لاسباب قومية واخلاقية وثقافية » (٤١) .